

عنوان الخطبة	فرصة للتححرر
عناصر الخطبة	١/ من تحررات النفس في شهر الصيام
الشيخ	تركي الميمان
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -عز وجل-؛ فَهِيَ سَبَبُ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 + 966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

عَبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ شَهْرُ الْحَرِيَّةِ، وَالسَّعَادَةِ الْقَلْبِيَّةِ، وَهُوَ مُتَعَةُ الْأَبْرَارِ، وَمَدْرَسَةُ الْأَخْرَارِ، إِنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ رَمَضَانَ فُرْصَةٌ لِلتَّحَرُّرِ مِنْ أَثْقَالِ الدُّنُوبِ؛ وَالتَّوْبَةِ إِلَى عِلَامِ الْغُيُوبِ. وَالْمَحْرُومِ مِنْ حُرْمِ التَّوْبَةِ، فِي شَهْرِ الْمَغْفِرَةِ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ، ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ" (رواه الترمذي وصححه الألباني).

وَرَمَضَانُ فُرْصَةٌ لِلتَّحَرُّرِ مِنْ سُؤَالِ الْعَيْدِ إِلَى سُؤَالِ رَبِّ الْعَيْدِ، (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦]. وَهَذِهِ الْآيَةُ جَاءَتْ بَيْنَ آيَاتِ الصِّيَامِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى "أَنَّ الصَّائِمَ: مَرْجُوءُ الْإِجَابَةِ، وَأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ: مَرْجُوءُ دَعْوَاتِهِ".

وَرَمَضَانُ فُرْصَةٌ لِتَحْرِيرِ الْأَرْوَاحِ؛ فَإِنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ؛ لِتُحَرَّرَ الْإِنْسَانُ: مِنْ سِحْنِ الظُّلَامِ وَالضَّلَالَةِ، إِلَى نُورِ الْيَقِينِ وَالْهِدَايَةِ، قَالَ -جَلَّ جلاله-: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [إبراهيم: ١].



وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِتَحْرِيرِ النَّفْسِ مِنْ إِشْبَاعِ الْجَسَدِ إِلَى إِشْبَاعِ الرُّوحِ، وَمِنْ مُرَاقَبَةِ الْخَلْقِ إِلَى مُرَاقَبَةِ الْخَالِقِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: “كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ” قَالَ اللَّهُ: “إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي” (أخرجه البخاري ومسلم).

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِتَحْرِيرِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَالِ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ، وَالْعَضَبِ وَالِانْتِقَامِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: “إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا؛ فَلَا يَزِفُّ وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنْ امْرَأُ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيُقِلْ: إِيَّيَّ صَائِمًا، إِيَّيَّ صَائِمًا” (أخرجه البخاري ومسلم).

خَلَّصْ فُؤَادَكَ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَسَدٍ *** فَالْغِلُّ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغِلِّ فِي الْعُنُقِ

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ، إِلَى عِزِّ التَّقْوَى، قَالَ -جل جلاله-: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٨٣].



وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنَ الطَّمَعِ وَالْبُخْلِ، إِلَى الْعَطَاءِ وَالْبَدْلِ؛ فَقَدْ “كَانَ
 □ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ” (أخرجه البخاري
 ومسلم). قال ابن القيم: “لَمَّا كَانَ الْبَخِيلُ مُحْبُوسًا عَنِ الْإِحْسَانِ: فَهُوَ
 ضَيْقُ الصَّدْرِ؛ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ: مَنَعَهُ بُخْلُهُ؛ فَبَقِيَ قَلْبُهُ فِي سِجْنِهِ،
 وَالْمَيْتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ: اِنْتَشَرَ قَلْبُهُ”.

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنَ التَّوْفَاهِ وَالرَّذَائِلِ، وَتَرْكِ مَا لَا يَعْني، وَكَانَ السَّلْفُ
 إِذَا صَامُوا؛ جَلَسُوا فِي الْمَسَاجِدِ، وَقَالُوا: “نَحْفَظُ صَوْمَنَا، وَلَا نَعْتَابُ
 أَحَدًا”.

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنْ سِلْسِلَةِ الشَّهْوَةِ، وَكَسْرِ أَغْلَالِهَا، وَكَبْحِ جَمَاحِهَا،
 قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: “يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ
 الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَعْزُّ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ
 بِالصَّوْمِ” (أخرجه البخاري ومسلم).



وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ؛ وَالْفِكَاكِ مِنْ أَسْرِهِا،
 قال -عز وجل-: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [البلد: ١١] قال المُفسِّرون: "هَذَا مَثَلٌ
 ضَرَبَهُ اللهُ؛ لِمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ".

وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الصَّوْمِ نَفْسَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، بَلْ مَا يَتَّبَعُهُ مِنْ تَطْوِيعِ
 النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، وَالِاتِّصَارِ عَلَيْهَا، قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ لَمْ
 يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ: أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ
 وَشَرَابَهُ" (أخرجه البخاري).

وَكَثِيرٌ مِنْ فُتُوْحَاتِ الْمُسْلِمِيْنَ كَانَتْ فِي رَمَضَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ جِهَادَ النَّفْسِ هُوَ
 الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ، وَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: "وَاعْلَمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ
 يَجْتَمِعُ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ جِهَادَانِ لِنَفْسِهِ: جِهَادٌ بِالنَّهَارِ عَلَى الصِّيَامِ،
 وَجِهَادٌ بِاللَّيْلِ عَلَى الْقِيَامِ".

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلتَّحَرُّرِ مِنْ عُقَدِ الشَّيْطَانِ، وَوَسْوَستِهِ لِلْإِنْسَانِ، قال -صلى
 الله عليه وسلم-: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ" (رواه



البخاري ومسلم)، قال شَيْخُ الإِسْلَام: “لَا رَبَّ أَنْ الدَّمَّ يَتَوَلَّدُ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَإِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ: اتَّسَعَتْ مَجَارِي الشَّيَاطِينِ؛ وَإِذَا ضَاقَتْ: انْبَعَثَتِ الْقُلُوبُ إِلَى فِعْلِ الخَيْرَاتِ، وَتَرَكَ المُنْكَرَاتِ”.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ العَفُورُ الرَّحِيمُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ قَامَ بِحَقِّ رَمَضَانَ، وَاجْتَهَدَ فِيهِ -إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا-؛ حَرِيًّا أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنَ السَّحْنِ الْأَعْظَمِ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ، وَالْفَوْزِ بِالْجِنَانِ؛ فَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ: “يُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ” (رواه الترمذي وحسنه الألباني).

فَهَذِهِ فُرْصَتُكَ السَّنَوِيَّةُ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الرُّوحِيَّةِ، وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ؛ فَالْجِنَانُ مُفْتَحَةٌ، وَالنَّيْرَانُ مُعَلَّقَةٌ، وَالشَّيَاطِينُ مُصَفَّدَةٌ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: “إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ: فَتُّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ” (رواه البخاري ومسلم).



فَاعْتَنِمُوا الْأَوْقَاتَ، فِي مَوْسِمِ الْحَيَاتِ، وَتَحَرَّوْا مِنْ سِجْنِ الْمَعَاصِي
وَالْمِنْكَرَاتِ، وَاحْذَرُوا دُعَاةَ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالتَّفَاهَاتِ (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) [النساء:
. [٢٧]

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.
اللَّهُمَّ آمِنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.
عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].
فَادْكُرُوا اللَّهَ يَدْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].

